لغة الخطاب الملكي في مصر القديمة
دراسة تطبيقية علي نصوص عصر الدولة الحديثة
(١٥٥٢-١٠٦٩ ق.م.)

د./ صبحي عطية يونس*

شهد عصر الدولة الحديثة في مصر القديمة العديد من المتغيرات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الإدارية و الثقافية كنتيجة طبيعية و حتمية للتوسع الإمبراطوري و الانفتاح علي العالم الخارجي . و كان للغة المصرية القديمة نصيبها من هذه التطورات حيث ظهرت تغيرات في بناء و تراكيب الجمل ، بل و في دخول كلمات جديدة إلي حوزة اللغة المصرية القديمة . و كان علي ملوك هذا العصر أن يتفاعلوا مع كل هذه المتغيرات الإبستومولوجية خاصة و أنهم تلقوا تربية و تعليما متميزاً يليق بمكانتهم .

و يعني هذا البحث بتحليل لغة الخطاب الملكي الوارد في نصوص هذا العصر و التي تنوعت بين حوارات مثل تلك التي شهدتها مجالس الحرب و القتال (تحتمس الثالث في معركة مجدو و رمسيس الثاني في معركة قادش) أو تلك التي شهدتها احتفالات النصر (رمسيس الثالث في أعقاب انتصاره علي القبائل الليبية) ، و بين سرد تقليدي كالحديث عن إنجازات داخلية و خارجية (حتشبسوت أمام حاشيتها بمناسبة عودة بعثتها من بلاد بونت) ، أو مثل تلك الأدعية و الابتهالات الدينية و أبرزها ترانيم اخناتون .

و تهدف هذه الدراسة إلي التعرف علي التطور التاريخي للغة الخطاب الملكي ، و الولوج إلي الخلفيات المعرفية و النفسية و السياسية و الدينية التي أثرت مضمون النص ، و كذلك قياس السمات الأسلوبية المشتركة في الاستعمال و السمات الأسلوبية الفارقة بين الأساليب و ذلك بتطبيق منهج رياضي إحصائي يعتمد علي قياس معدلات كثافة الخصائص الأسلوبية كنسبة الفعل إلي الصفة ، و التعرف علي بنية الجملة و تراكيبها ، و مدى عمق هذه التراكيب أو سطحيتها ، و عدد الجمل البسيطة و المعقدة و المعطوفة و الموصولة ، و متوسط طول المجموعة المعلوماتية المغلقة ، و متوسط طول الجملة الوحدة ، و لوازم الكلم في كل نص .

و يهدف البحث كذلك إلي التعرف علي مدي استخدام أدوات الاستفهام و النفي و الشرط و الربط و النداء و التفضيل و الأدوات المسندة و غير المسندة و الأفعال المساعدة ، و كيفية الاستفادة من التقديم و التأخير ، و مدي القدرة علي التعبير عن المبالغة أو التعظيم أو التحقير... الخ . و هكذا يمكن رصد مقاييس لغوية يتم علي أساسها نسبة النص إلي صاحبه و لو كان مجهولاً .

* قسم الآثار – كلية الآداب – قسم الآثار .